Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٦٨ / ٥ / ٣

نريد نظرة عربية جديدة لقضايا الجنس !

صارت إعادة النظر لا في واقعنا العسكري والفكري والاجتماعي فحسب، بل في واقعنا «الجنسي» أيضاً أمراً لا مفر منه. وصار تقصي أسباب ضعف الشخصية العربية، وتشتت طاقاتها — بصورة مباشرة أو غير مباشرة — واجباً تفرضه المرحلة الراهنة. وصار تحاشي المصارحة، تجنباً لإثارة المتاعب والاقاويل والزوابع، « خيانة فكرية عظمى ».

ثم ان اية دعوة لإعادة النظر في مفاهيمنا « للجنس » يُساء فهمها عادة كدعوة « للتهتك » لا « للتعقل » ...

فموضوع الجنس موضوع شائك، أُحيط على مر العصور بمختلف أنواع «التابو» والتحريم، حتى صار الحديث عنه أصعب من لعب التنس بقنبلة يدوية في حقل مزروع بالالغام !!..

ثم ان الفوضى الاخلاقية في اوروبا، التي تبعت مرحلة انهيار القيم التقليدية فيها، أعطت ذريعة قوية للتقليديين عندنا، وللمتاجرين بعُقَد الشعب العربي، والمتعيشين من دكاكين (تحنيط) الأخلاق تحت شعار (حفظ) الاخلاق .. ولكن الاخلاق أوجدت أصلاً لحماية المجتمع، ولاستمرار بقائه ككل التشريعات والعقود الاجتماعية .. الاخلاق وليدة العصر والمجتمع، وليدة التكيف والظروف ... فما يعتبر « أخلاقاً » في مجتمع من المجتمعات قد يكون خطيئة في مجتمع آخر ... وما كان فضيلة في عصر ما قد يتحول إلى خطيئة في عصر آخر ... فالزواج من الأخت كان مشروعاً أيام الفراعنة. وهو في يومنا خطيئة ... والعري لدى بعض القبائل الافريقية أمر عادي كعري الطيور والغزلان، و« الميني جوب » الذي أقام الدنيا وأقعدها حشمة مفرطة في نظرهم ! ...

من الضروري إذن ملاحظة أمر مهم في موضوع الأخلاق هو ان القواعد الاخلاقية